

إستراتيجية إغلاق المؤسسات التعليمية للحد من تفشي فيروس كوفيد19 – تحدي الرقمنة ورهان التعليم عن بعد-

Strategy to close educational institutions to limit the spread of the Covid 19 virus

- Challenges of digitization and distance education

د.وسيلة بوسيس

Dr. Boussis Wassila

¹ جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، boussiswassila@univ-jijel.dz

تاريخ النشر: 2020/09/30

تاريخ القبول: 2020/09/09

تاريخ الاستلام: 2020/08/18

الملخص: لقد قلب فيروس كورونا كوفيد-19 أحوال العالم منذ نهاية سنة 2019، فكان أن أثر على مختلف واجهاتنا العمومية التي هي دائما على اتصال بكثير من المجالات الحيوية التي يعد قطاع التربية والتعليم أحد مفاصلها الجوهرية. نقترح في هذه الدراسة مناقشة وتحليل الوضع المتعلق بتدابير إغلاق المؤسسات التعليمية في أغلب بلدان العالم بعد فرض استراتيجيات التباعد الاجتماعي وإجراءات العزل الصحي من أجل احتواء تفشي الفيروس. ومن أجل النظر في نجاعة هذه التدابير ارتأينا أن نقف عند مسألة التعليم الرقمي وما يرتبط بها من أسئلة مثل: الرهانات الحقيقية الكفيلة بالتأثير في ديناميكية الرقمنة وتطويرها وكذلك واقع قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما أشرنا في نهاية الدراسة إلى تقلبات الحالة الجزائرية التي لم تنفصل عن المشهد العالمي العام.

الكلمات المفتاحية: كوفيد19، الرقمنة، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التربية والتعليم، التعليم عن بعد.

Abstract: The Corona Covid 19 virus has altered the conditions of the world since the end of 2019, as it affected our various public interfaces, which are always in contact with many vital areas in which the education sector is one of its essential joints. In this study, we suggest discussing and analyzing the situation regarding measures to close educational institutions in most countries of the world after imposing social separation strategies and sanitary measures to contain the spread of the virus. In order to consider how efficient are these measures, we decided to stand on the issue of world digital education and its related questions such as: dynamics of digitalization, digital development, technological information and communications. All this looked at in large part from the algerian case.

Key words: covid19, information and communication technology, education ,digital learning.digitization.

1. مقدمة:

يحمل وباء كورونا أو كوفيد19 كما يسمى علميا، جلّ مواصفات الأوبئة والجوائح التي سبق للعالم أن عرفها ولكنه جاء بمواصفات جديدة تتعرف عليها البشرية لأول مرة في تجربة الحياة في ظل الجائحة.

كوفيد 19 وباء من عائلة الفيروسات التاجية التي تصيب الجهاز التنفسي بالتهابات حادة قد تصل في حالات معينة للمرضى ذوي المناعة الضعيفة إلى حد الموت. وهو في كل هذا وباء كلاسيكي بمواصفاته الطبية المعروفة في إطار الفيروسات التاجية، ولكنه فيروس أدخل العالم في حالة تأهب كبرى بسبب جديده هذا الذي نشير إليه والمتمثل في السرعة غير المسبوقة لانتشاره، فكثيرون يصفون الكوفيد19 بأنه من أسرع الفيروسات التي عرفها النظام الصحي. والواقع هو أن هذه الصفة هي التي جعلته يستنفر مختلف منظمات المجتمع البشري ذات الطابع العولمي أو الدولي الشامل من أجل أخذ تدابير كثيرة ومتنوعة انتهت إلى تغيير خريطة الحياة البشرية بشكل محسوس، وانتهت كذلك بإحداث تغييرات على المستويات الاجتماعية والاقتصادية التي تظل مستويات متداخلة رغم الظاهر الذي قد يوحي بأن عمل الوسط الطبي في إطار هذه الجائحة مستقل تماما عن عمل أجهزة الأمن، وأن هذا الأخير مختلف عن العمل السياسي الذي يقوم به أعضاء الحكومات من التنفيذيين والتشريعيين؛ وخاصة من الإداريين السامين الذين يعملون في الإدارات العالمية: الأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي، البنوك الدولية، وكذا النشيطون المسؤولون عن المنظمات والجمعيات الخيرية الحرة أو المنظمات الإنسانية غير الحكومية (وعلى رأسها بلا منازع منظمة الصحة العالمية التي نرى أنها لعبت دورا مركزيا في حالة وباء كوفيد19 من خلال التوجيه المباشر للرأي العام وإشاعة نوع غير مسبوق من الوعي الجوّاري بخطر العدوى القوية لهذا الداء التي كثيرا ما وصف بالحالة الجديدة غير المسبوقة في الجوائح الإنسانية). "لقد سبق أن واجهت الإنسانية منذ بداية القرن الماضي أوبئة حصدت عدة أرواح، فبعد الطاعون الأسود الذي أودى بحياة ثلث سكان أوروبا 25 مليون من 75 مليون جملة سكان القارة حينها (1347-1348)، فالأنفلونزا الإسبانية لسنة 1918 التي قدّر عدد

ضحايها بين 50 مليون و100 مليون نسمة وهو ما يقارب 5% من سكان المعمورة ثم كان وباء السارس (2002-2003) sars وكذلك إيبولا وسط وغرب إفريقيا والذي أصاب ثلثي السكان وخلق 11 ألف ضحية ومرض فقدان المناعة الإيدز الذي عرف ذروة انتشاره بداية القرن حيث بلغ عدد المصابين عبر العالم 40 مليون. 95% منهم في البلدان الفقيرة و25 مليون في القارة الإفريقية وحدها. وعرفت كذلك كوارث بيئية ناتجة عن الاستخدام اللاعقلاني للطاقة النووية مع انفجار مفاعل تشارونبيل في أبريل 1986 وهي كلها ذكريات أليمة لاتزال آثارها الفعلية والنفسية حية ومسكوت عنها" (حنين، 2020، صفحة 4)، الأثر الذي لا يستثني عائلة على وجه الأرض سيكون بالضرورة أثر الجائحة على التربية والتعليم، والغالب من خلال إلقاء نظرة فاحصة على الوضع التعليمي العالمي (لا من خلال استقصاء جميع الحالات ولكن من خلال تقصي الأغلبية في الحالات القابلة للدراسة والموفرة لعينات وإحصائيات كافية لاستخراج نتائج منطقية وخلاصات قريبة إلى واقع الحال). الغالب إذن هو الذبذبة التي هيمنت مباشرة بعد إعلان حالة الحجر، التي أعقبتها مباشرة الإعلان عن غلق المدارس إلى أجل غير مسمى، تذبذب واضطراب احتاج إلى التدابير العملية الملموسة التي أعادت شيئاً من الأمل والنظر بوضوح إلى المستقبل القريب لعملية تعليم الأولاد، وقد كان هذا من بين الهواجس الأولى المتعلقة بمسألة إعادة تنظيم الحياة..

2. إشكالية البحث:

تفرض إشكالية هذه الدراسة في ضوء ما سبق طرح الأسئلة والانشغالات التي أملاها المنعطف الحاسم (السياسي/الاقتصادي/الاجتماعي/العلمي) المرتبط بالوضع الصحي العالمي في علاقته المباشرة والحيوية بمنظومة التربية والتعليم والتي يمكن أن نوجزها في النقاط التالية:

- التباعد والعزلة الاجتماعية ، أي وضع للتعليم في ظل فرض إغلاق المؤسسات التعليمية؟
- التعليم الرقمي وفجوة عدم المساواة/ أي تدابير في ظل الواقع الراهن لأنظمة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات؟

يترتب عن هذه الأسئلة مجموعة من الفرضيات أقواها أن طبيعة الأزمة المركبة التي دفعت أكثر من نصف سكان المعمورة إلى العزلة الاجتماعية والتي كشفت عن ضعف وتخلف

وانعدام نظرة على المدى المتوسط أو البعيد لما يمكن أن يكون عليه الوضع البشري في حالات الطوارئ والأزمات المفاجئة، قد شملت بشكل كلي منظومة التربية والتعليم التي استنجدت بالخيار الرقمي باعتباره الحل المستعجل والاضطراري في البلدان المتخلفة والمتقدمة على حد سواء فهل وافق هذا الحل تطلعات الخبراء والمحللين؟ وما هي حدود الاستجابة والفعالية في ظل السياسات والاتجاهات التعليمية الراهنة؟

3. رؤية أولية: كوفيد19: العالم في مرآة إدغار موران:

قدم الفيلسوف وعالم الاجتماع إدغار موران في كتابه الأخير "فلنغير المسار- الدروس المستخلصة من فيروس كورونا -Changeons de voie-les leçons du coronavirus الصادر في 17 جوان 2020 خمسة عشر درسا افتتحها بالاستهلال: مائة عام من التقلبات Cents ans de vissicitudes في إحالة واضحة وصريحة لعنوان رواية غارسيا ماركيز "مائة عام من العزلة" Cents ans de solitudes وهي مطارحات واستنتاجات مفكر ولد في مطلع القرن العشرين عقب تفشي الانفلوانزا الألمانية (1921) وهو الآن يشهد امتلاء اللحظة الاجتماعية والتاريخية الراهنة بأسئلة وتداعيات يعيشها أفول القرن العشرين تحت مسمى "أزمة كوفيد19" أو "جائحة فيروس كورونا" التي هزت البشرية منذ نهاية ديسمبر 2019 أي أنها خلاصات ما يقارب قرنا من الزمن حول تقلب المجتمعات والأنظمة وحول مراجعات وتحليلات الوضع الاجتماعي والإنساني في ضوء الخطابات الإعلامية والعلمية والسياسية والأمنية التي رافقت هذا الوضع . يقول إدغار موران: "لقد حان وقت تغيير المسار من أجل حماية هذه المعمورة ومن أجل أنسنة المجتمعات البشرية (EDGAR, 2020) "وموران في هذا الصدد يقترح خارطة طريق جديدة وليس إحداث ثورة لأن الثورات التي تضطلع في البداية بمهمة "تحرير الإنسان " تنتهي في الأخير إلى نتيجة عكسية هي "الاضطهاد" ولذلك فعلى هذا المسار السياسي- الإيكولوجي- الاقتصادي – الاجتماعي الذي فصل في حثياته في كتابه "المسار" الصادر عام 2011، أن يشترط حكومة استشارية أطرافها (المواطن – الدولة- الجماعات المحلية) وديمقراطية تشاركية ويقظة مواطنة وقبل ذلك سياسة تجمع بين العولمة ومناهضة العولمة، النمو وتراجع النمو،

التطور والانغلاق، هذا التضارب الواضح يخلق حسبه مسارات للانفتاح نتيجة الجمع بين الأفكار والتوجهات المتعارضة وهو الكفيل بنقد الوضع البشري وتصحيحة بشكل كلي وبرؤية متكاملة، يكفي حسبه أن نتأمل الطبيعة لنرى الأنواع البشرية تتعايش في تناغم تحت المبدأ الإنساني "المساعدة والتعاون المتبادل". (Edgar, 2020)

وفي إطار خلاصاته حول فيروس كورونا الذي فتح المجال لفكرة إعادة تشكيل المجتمعات ومنظومة القيم الإنسانية يقترح موران مراجعة الوضع العام في ظل الغياب التام لليقين الذي يدفع بضراوة نحو التساؤل خاصة وأن العالم الذي يفترض أن يلغي الحدود بين أقاليمه وشعوبه وينزع نحو التشارك والتضامن تحت مسمى العولمة بات يفرض حدودا وقيودا أنشأت الخوف والعزلة ودفعته الذات البشرية إلى التقوقع داخل جدران الهوية الضيقة.

4. التربية والتعليم في المواجهة العالمية للوباء

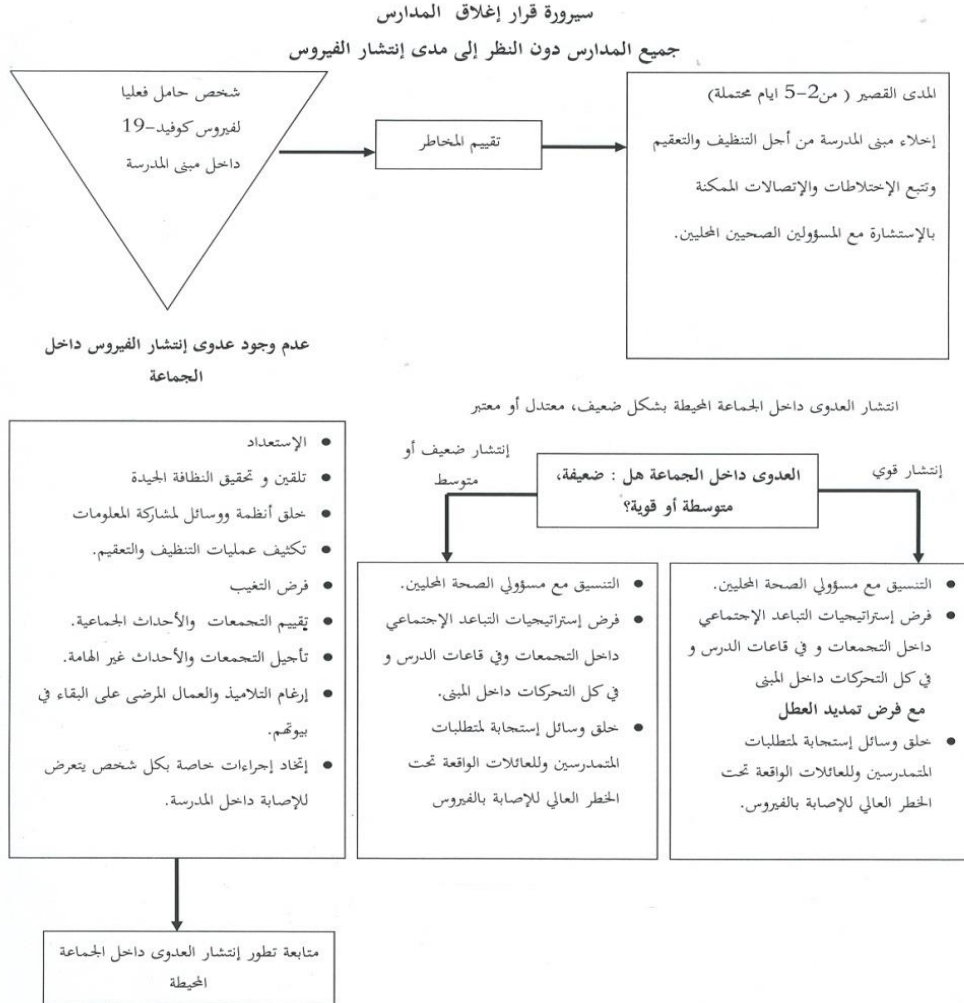
1.4. إستراتيجية إغلاق المؤسسات التعليمية:

في حين أن كوفيد 19 هو في المقام الأول مشكلة صحية عامة، فإن تداعياته على التعليم ظاهرة للعيان، ويرجع ذلك أساساً إلى إغلاق المدارس ومؤسسات التعليم لفترات طويلة في كثير من البلدان، إذ أثر هذا الإجراء على أكثر من مليار طالب حسب ما ورد في المذكرة التوجيهية حول ردود فعل أنظمة التعليم ضد وباء كوفيد 19 الصادرة بتاريخ: 25 مارس 2020 عن البنك الدولي، والتي تم اعتمادها من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو ونشرها على الموقع الرسمي للمنظمة. (UNESCO, 2020)

توفر هذه المذكرة إرشادات لفرق البنك الدولي المكلفة بمساعدة البلدان المتعاملة معها في مكافحة الآثار السلبية لوباء كوفيد 19 في الإطار الخاص لردود الفعل المتعلقة بالمجال التعليمي. كما تقدم توصيات لاستجابات الحكومات للتقليل من أضرار تعطيل عملية التعلم، مع ضمان السلامة لجميع التلاميذ.

وفقاً للمعلومات التي تم جمعها من قبل البنك الدولي، فإن 150 دولة، في وقت كتابة هذه المذكرة التوجيهية. قد أبلغت بالفعل عن غلقها لمدارسها بشكل سريع ومباشر منذ نهاية فبراير.

من بين ما ورد في هذه المذكرة بشأن إجراء الغلق: "على الرغم من أن معدلات الإصابة منخفضة لدى الأطفال إلا أن إغلاق المدارس يعد ركيزة أساسية للتباعد الاجتماعي الذي يهدف إلى الحد من انتشار المرض، وإلى تجنب زيادة عدد الحالات التي من شأنها أن توصل إلى درجة العجز في الخدمات الصحية. ستعتمد فعالية هذا الإجراء لإبطاء الانتشار على الوقت المحدد للإغلاق والبنية العمرية للسكان ومدة الإغلاق. وفقًا للتوجيهات الأخيرة الصادرة عن مركز الولايات المتحدة للسيطرة على الأمراض (US-CDC)، سيكون من المفيد إغلاق المدارس للسماح بإيقاف العدوى، وقطع التواصل بين الأفراد، خاصة عندما يتم تحديد حالات كوفيد19 في المدارس" (UNESCO, 2020). تركز هذه التوجيهات كثيرًا على أهمية إغلاق المدارس كأداة لتعزيز التباعد في المسافات الاجتماعية. وفقًا للتقارير، قد يكون الإغلاق من أربعة إلى ثمانية أسابيع ضروريًا، إذا كان الداء ينتشر على نطاق واسع داخل المجتمع. ومع ذلك، فإن انقطاع الخدمات التعليمية لفترات طويلة حيث يتم فصل الطلاب عن عملية التعلم يمكن أن يكون له تكلفة مضادة لمكاسب التعلم. فيمكن أن يكون لها تكلفة أدهى للطلاب الذين يعانون من أصناف متنوعة من الصعوبات في التعلم (المدرسية، الاجتماعية الاقتصادية، الطلاب ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة المختلفة أو الأشخاص ذوي الإعاقة)؛ فهؤلاء لن يكونوا قادرين على التكيف مع استراتيجيات التعلم عن بعد في نهاية المطاف. فيما يلي ترجمة للتوجيهات الصادرة عن مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها (الولايات المتحدة) 2020، الواردة تحت العنوان : سيرورة إغلاق المدارس. (UNESCO, 2020)



Source : CDC : centre for disease control consideration for school closure

المصدر : مركز مكافحة الأمراض و الوقاية منها سيروية قرار إغلاق المدارس.

ترجمة الباحثة

استدعت إستراتيجية الإغلاق العاجل للمدارس والمؤسسات التعليمية في ظل انتشار فيروس كوفيد19 نهجا دوريا للتعليم في حالة الطوارئ يقوم على التأهب ثم القدرة على التكيف فالتعافي وأهم ما تقوم عليه آليات التكيف تقديم خدمات بديلة موازية من بينها اللجوء إلى التعليم عن بعد وهو خيار أدى حسب أغلب الخبراء إلى تفاقم حالة اللامساواة في فرص التعليم إذ تعد "الفجوة الرقمية في الدول منخفضة الدخل بمثابة حجر عثرة في طريق إتمام العام

الدراسي لنظام التعلم عن بُعد عند كثير من الطلاب، حيث هناك تفاوت في الوصول للإنترنت وشبكات المحمول بين البشر، "فمثلاً يتمكن أكثر من 80% من سكان بعض دول جنوب شرق آسيا من الوصول للإنترنت، في حين لا تتجاوز النسبة 39% في دولة فيتنام وبعض الدول الإفريقية. وهنا تظهر حالة من اللامساواة، فمن يتمكنون من الوصول للإنترنت سيستطيعون متابعة سير التعليم عن بُعد، في حين سيُحرم آخرون لا يملكون الكهرباء أو أجهزة الهاتف الذكية، وأجهزة الكمبيوتر من مواصلة التعليم (Racula David, april 2020) ."

من الجدير بالذكر في إطار الحديث عن هذه العناصر أن نشير إلى الدور الفعال لقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي تندرج ضمنه مجموعة من الأنشطة على رأسها "نشاط الإنتاج (إنتاج الحاسوب، البرمجيات، التلفاز، الراديو، الهاتف...الخ) ونشاط التوزيع (تجارة الجملة لعتاد الإعلام الآلي..الخ) والخدمات (الاتصالات، خدمات الإعلام الآلي، خدمات السمعي البصري" (INSEE, 2019) والذي يعد فاعلا اقتصاديا جوهريا في علاج الإشكاليات التي يواجهها التعليم والتكوين في كل مكان من العالم والدليل على ذلك أن "كل الأرقام الأخيرة تشير إلى الانتشار الكبير للمؤسسات الصغيرة التي تتخذ لها الانترنت أرضية للنشاط الاقتصادي start up والتي تكاثر عددها خاصة في الأشهر القليلة التي عرفت الانتشار السريع والمذهل لوباء كوفيد 19 (Philippine, 2020) "

هذه المؤسسات الرقمية تهدف عموما إلى تحسين الطرف الاقتصادي في مجال الخدمات مثلا، من خلال تجنب التنقل المكلف وغير المجدي إنتاجيا، أو ذلك التنقل الذي قد أصبح مصدرا للتهديد المسلط على الصحة العمومية.

2.4. التعليم الرقمي في ظل أزمة كوفيد19 في الجزائر:

تعددت الاصطلاحات التي أطلقت على مفهوم "التعليم الرقمي" أو "التعلم الإلكتروني" Electronic Learning منذ ظهوره الأول في نهاية ثمانينيات القرن الماضي، لعل أكثرها انتشارا في دائرة التداول بين الباحثين المصطلحات التالية: "التعليم الافتراضي Virtual Learning، التعليم الرقمي Digital Learning، التعليم عن طريق الأنترنت Online

Learning، التعليم المبني على الويب Web-Based Learning، التعليم المبني على الشبكات . "Network Learning"(زيتون، 2005، صفحة 143) فهو نوع من التعليم يحقق فورية الاتصال بين المعلم والمتعلم بواسطة شبكة المعلومات الدولية والحواسيب ويُمكن للتفاعل الذي يقوم بالضرورة على الأقطاب الثلاثة: المعلم / المتعلم / المحتوى التعليمي.

كان هاجس الحكومات في كل مكان من العالم هو التدخل السريع من خلال التواصل المباشر مع التلاميذ وأهاليهم عبر الميديا، بهدف الطمأنة والإعلام بالتدابير التي اتخذت بهدف تدارك المنقصة في التعليم، وتعويض الحصص، وإعادة ترتيب بيت التعليم العالي. وقد اتضح أن هناك تدابير واسعة يمكن اتخاذها لعلاج الآثار السلبية لغلق المدارس، ربما يأتي على رأسها التعليم الرقمي أو التعليم عن بعد الذي أظهر مرونة كبيرة ونجاعة واسعة بالنسبة للتلاميذ القادمين من بلدان متطورة تكنولوجيا، والتي تعرف رخاء اقتصاديا، وحتى تلك التي يبدو أنها تهتم بتدعيم المجهود التعليمي ماليا. وتم التأقلم سريعا مع هذا النوع من التعليم من خلال وضع كثير من المواد في متناول التلاميذ؛ من مخططات الدروس، ومقاطع الفيديو متفاوتة الطول غالبا ما تمثل درسا حقيقيا بالمدة الزمنية للدروس المعهودة، وأشكال متنوعة من الدروس التعليمية والعكس تماما بالنسبة للبلدان المتخلفة اقتصاديا وتكنولوجيا أو تلك التي تعاني من ثقل في تدفق الانترنت، وهي بلدان اتجهت مبكرا صوب توجه التلاميذ والأولياء صوب التركيز على التعليم عن طريق التلفزيون والراديو، أو حتى إعادة برمجة الجداول المدرسية بشكل يمنح التلاميذ والقطاع التعليمي عموما إمكانيات واسعة لتدارك التأخر الذي لا بد منه وهي حالة البلدان محدودة الدخل القومي، والتي غالبا ما تشعر بأنها عاجزة ماديا عن توفير الفرص نفسها لجميع التلاميذ، وهي كذلك حالة الجزائر.

ففي ظل "أزمة كورونا" التي يعيشها العالم توجهت غالبية المؤسسات التعليمية نحو التعليم عن بعد كبديل اضطراري للعملية التعليمية . وزاد بشكل ملحوظ استخدام تطبيقات محادثات الفيديو عبر الإنترنت مثل "زوم" و"غوغل" و"ميتينغ" و"ويب إكس ميت" وغيرها. وحسب موقع "تيك كرنش (Techcrunch)"، فقد بلغت عمليات تحميل هذه البرامج 62 مليون مرة خلال فترة ما بين 14-21 مارس 2020، أي مع بداية عمليات حظر التحرك في كثير

من الدول. كما تضاعف استخدام الكثير من التطبيقات والبرامج التعليمية، مثل حقيبة غوغل التعليمية و"أوفيس 365" و"تطبيقات "أبل" ومواقع خدمات التقييم والأنشطة التفاعلية"(الخطيب، 2020)

لجأت الجزائر إلى نشر التعليم عن بعد مثل كثير من الدول عبر العالم لاسيما الدول العربية كالمغرب ومصر والأردن وتونس وسوريا ودول الخليج بعد تأثر ملايين الأطفال بإغلاق المدارس عقب فرض الحكومات تدابير التباعد الاجتماعي وإجراءات العزل العام من أجل احتواء انتشار عدوى فيروس كوفيد-19. فبعد توقف الدراسة في 12 مارس 2020 أعلنت وزارة التربية الوطنية في الجزائر في بيان نشر في موقعها الرسمي إطلاق خطة تعليم عن بعد تتيح للتلاميذ والطلبة متابعة دروسهم وذلك عن طريق خلق منصات تعليم بديلة وتعويض الفصول الدراسية التقليدية ببرامج رقمية، ويعتبر هذا الخيار الحتمي والمفاجئ الذي استنجدت به الدولة الجزائرية لامتناس الحرج الذي فرضته أزمة فيروس كورونا خيارا عالميا تبنته أغلبية الدول رغم ما يعتره من أسئلة تتعلق أساسا بمدى استعداد الأنظمة التعليمية التقليدية لمواكبة الحلول التي يقترحها التعليم الرقمي ومدى فعاليتها في ظل المستوى المتدني لهذه الأنظمة الذي تكشف عنه رتبها في سلم مؤشرات التعليم الدولية ، فالجزائر مثلا "احتلت سنة 2019 المرتبة 98 من بين 121 دولة فيما يخص مؤشر الجاهزية الشبكية والمرتبة 102 و130 عالميا سنة 2017 فيما يخص تطور قطاع المعلومات والاتصالات وتطور الإدارة الالكترونية على التوالي " (بشاري، 2020، صفحة 548)

رسمت وزارة التربية الوطنية خطة تجسيد نظام التعليم عن بعد استجابة لجملة التدابير التي دخلت حيز التنفيذ للحد من تفشي الفيروس. "وبغرض وضع هذه التدابير حيز التنفيذ أصدر أول مرسوم تنفيذي رقم 20-69 يتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد19) ومكافحته وبعد ثلاث أيام صدر مرسوم تنفيذي ثاني 20-70 يتضمن تدابير تكميلية للوقاية من انتشار وباء الفيروس المذكور وتاريخ 9 أبريل 2020 صدر مرسوم تنفيذي

رقم 20-100 تضمن تجديد العمل بنظام الوقاية إلى غاية 29 أبريل 2020 ثم تمديده إلى 14 ماي 2020 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 20-102 " (غربي، صفحة 9)

يمكن حوصلة الإستراتيجية التعليمية الطارئة في ظل تفشي فيروس كورونا كوفيد-19 في

النقاط التالية:

– إعلان الجدول الزمني لتقديم الدروس النموذجية الموجهة لتلاميذ السنوات الخامسة ابتدائي ، الرابعة متوسط والثالثة ثانوي وذلك من خلال برنامج "مفاتيح النجاح" الذي تم بثه عبر قنوات التلفزيون العمومي عقب الإعلان يوم الخميس 02 أبريل 2020 عن خطة طوارئ تتضمن جملة من التدابير لمجابهة انقطاع التعليم في المراحل التعليمية الثلاث.

– في 5 أبريل أطلقت وزارة التعليم برنامج الدعم عبر الانترنت لفائدة تلاميذ السنة الرابعة متوسط والثالثة ثانوي من خلال منصات رقمية تابعة للديوان الحكومي للتعليم والتكوين عن بعد كما خصصت منصة رقمية لفائدة تلاميذ السنة الخامسة المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي مع إعلان تعليق الدراسة وفرض الحجر الصحي.

– في 13 أبريل أشرف وزير التربية الجزائري محمد واجعوط على اجتماع بتقنية مؤتمرات الفيديو مع مديري التربية بمحافظات البلاد للوقوف على الحصيلة الأسبوعية لبث حصص التعليم عن بعد ، كما أعلن للتلفزيون الحكومي عن استبعاد "سنة تعليمية بيضاء" وصرح بضرورة إجراء مشاورات مع الشركاء الاجتماعيين وأولياء التلاميذ ونقابات التعليم للتوصل إلى طريقة ناجعة تمكن لإدارة أزمة التعليم في ظل أزمة فيروس كورونا العالمية.

– إعلان وزارة التربية في 19 أبريل 2020 عن تمديد تعليق الدراسة على مستوى كافة مؤسسات التربية والتعليم للمراحل التعليمية الثلاث وإعادة النظر في تنظيم السنة الدراسية وتغيير رزنامة الامتحانات والتأكيد على الاستعانة بالحلول الرقمية لاحتواء الأزمة.

– تنظيم نهاية السنة الدراسية بتحديد معدلات الانتقال في الأطوار التعليمية الثلاث مع تثمين وزير التربية لقرار الرئيس عبد المجيد تبون بإطلاق القناة التلفزية السابعة "المعرفة" للتعليم عن بعد عبر النظام الفضائي الكوم سات-1.

لقد تحول الخيار الرقمي في الجزائر في ظل تفشي وباء كورونا إلى ضرورة لا بد ولا مهرب منها في العملية التعليمية وذلك للتمكن من استمرار دعم البرامج التعليمية وضمان وصول المحتوى التعليمي وتحقيق بيئة تفاعلية تتجاوز الحواجز الزمانية والمكانية في ظل العزلة والحجر الصحي المفروضين لكن يبدو أن هذا الإجراء قد صاحبه انتقادات للوضع يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تأخر وزارة التربية في توفير منصات التعليم عن بعد مما أحدث فجوة بين التلاميذ والطلاب والبرامج التعليمية المقررة.
- إقصاء تلاميذ الأطوار التعليمية الأخرى (غير تلاميذ وطلاب الصف النهائي من مراحل التعليم الثلاث) من امتيازات التعلم الرقمي مما جعل العملية التعليمية انتقائية واضطرابية لا تستجيب لحاجات جميع المتدربين.
- غياب مشاورات ناجعة مع الشركاء الاجتماعيين والخبراء الاقتصاديين بشأن ضعف قاعدة الرقمنة وتأخر التعليم الإلكتروني عن مواكبة الأزمنة.
- عدم وصول تغطية الانترنت إلى كل المناطق في البلاد وعدم قدرة وسائل الإعلام الجماهيري على خلق البيئة التفاعلية الكفيلة بإنجاح عملية التعليم عن بعد.
- عدم إعداد المدرسين للتعليم عن بعد ، إذ ينحصر جل التدريب على التعامل داخل الفصل الدراسي التقليدي ، وجل المبادرات الرقمية التي كانت تتم بين المدرسين والتلاميذ تطوعية ، لذلك يطرح تحد آخر يخص الثقافة الرقمية للتلاميذ ، فغالبا ما تركز المناهج التقليدية على برامج بسيطة مثل أوفيس Office، مقارنة مع مناهج دول متقدمة تتيح للتلاميذ دروسا جد متقدمة في المجال الرقمي "(عزام، 2020)
- تدني البنية التحتية لأنظمة الاتصالات وت خلف حقل تكنولوجيا المعلومات مما يبقي تكلفة استخدام الانترنت خاصة في الأرياف عالية وأسعار الحواسيب ليست في متناول الأفراد متوسطي أو ضعيفي الدخل .

تدفعنا هذه المعطيات الى استخلاص فكرة جوهرية تتعلق بمبدأ الاستشراف وسياسة التخطيط للمستقبل التي على رأسها " إعادة تأهيل لوجستيكي للمدرسة - وكافة مؤسسات التعليم؛ وذلك بجعل طرق إدارتها وتدير شؤونها المختلفة، قائمة على استثمار التقنيات الحديثة؛ مثل الحاسوب، البرمجيات ، الانترنت والوسائل السمعية الجديدة المتعددة ..؛ والتي أصبح مستقبل التربية، على المستوى الكوني، مرتبنا بمدى قدرته على تملكها، معرفة وتحكما وتوظيفاً"(محسن، 2007، صفحة 96)، وهي فكرة تستتبع ضرورة مراجعة كفايات تفويض اتخاذ القرارات وبناء الاستراتيجيات القائمة على مبدأ الشراكة الاجتماعية / الاقتصادية / السياسية / الثقافية والتي يكون فيها "تحدي الرقمنة" وتطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرهان الحقيقي الذي يقف خلف تطوير كافة أنظمة التعليم.

5. خاتمة:

غيّرت أزمة كورونا طريقة النظر إلى التعليم وعدّ كثير من الخبراء التعليم الرقمي بديلاً للتعليم التقليدي في الحالات الحرجة والاضطرارية التي يتم بموجها إغلاق المدارس والمؤسسات التعليمية حفاظاً على الصحة العمومية وتم اتخاذ إجراءات وتدابير لضمان عملية العزل أو الحجر التي تبدأ بالتأهب أو الاستعداد ثم القدرة على التكيف فالتعافي حسب مذكرة البنك الدولي وهي سيرورة أو نهج دوري للتعليم في حالة الطوارئ.

استجابت الجزائر كغيرها من دول العالم في ظل أزمة كورونا كوفيد-19 إلى الحل الرقمي المتمثل في خلق منصات افتراضية تكفل التواصل بين المعلم والمتعلم وإيصال المحتوى التعليمي لجميع المتدربين رغم ضعفها وجمودها وكثرة العراقيل التي تحفها ويعتبر التعليم الرقمي - في الجزائر وفي غيرها من البلدان- في ظل التحولات العالمية الجديدة حلاً اضطرارياً في حالات الطوارئ ومدخلاً ضرورياً في هندسة المجتمعات الحديثة.

6. قائمة المراجع:

- حسين زيتون حسن، (2005)، رؤية جديدة في التعليم -التعليم الإلكتروني- المفهوم، القضايا، التطبيق، التقويم. الرياض: الدار الصولتية للتربية.
- بشاري سلى ، (2020)، "تطوير الرقمنة في الجزائر كآلية لمرحلة ما بعد جائحة كورونا (كوفيد19)"، مجلة Les cahiers du Cread ، (03).

- غربي أحسن، "دور تدابير الضبط الإداري في الحد من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد19)", حوليات جامعة الجزائر 1، المجلد/34 (عدد خاص: القانون وجائحة كوفيد19).
- ماهر حنين. (2020)، "سوسيولوجيا الهامش في زمن الكورونا - الخوف - الهشاشة - الانتظارات - (الإصدار 1)، تونس: المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية. www.FTDES.net
- مصطفى محسن، (2007)، "التربية وتحولات عصر العولمة - مدخل للنقد والاستشراف-". مجلة عالم التربية. المغرب عدد 17 خاص "العولمة وحوار الحضارات".
- الخطيب معن. (14 04, 2020). "تحديات التعلم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها". www.aljazeera.net. شوه يوم 2020/06/16
- عزام اسماعيل، (07 04, 2020). "هل تنجح دول عربية في إنقاذ التعليم من كورونا عبر الانترنت". www.dw.com. شوه يوم 2020/06/05
- Racula David, o. (april 2020). *Education during the COVID-19 crisis: Opportunities and constraints of using EdTech in low-income countries. a joint publication between the EdTech Hub and Digital Pathways at Oxford. Blavatnik School of Governmen.*
- EDGAR, M. (2020, 06 19). *CHANGEONS DE VOIE ,15 LECONS DU CORONAVIRUS.*
https://lexpansion.lexpress.fr/actualite-economique/le-coronavirus-un-choc-d-innovation-pour-l-education-nationale_2120807.htm consulté le 18/06/2020 .
- <https://www.histoiresordinaires.fr/> consulté le 05/07/2020 .
- Institut national de la statistique et des etudes economiques.ED. INSEE .
(2019)L'économie et la société à l'ère du numérique.
- Morin Edgar .(2020 ,05 08) .TOUTES LES CHOSES QUE L'ON APPREND NOUS OUVERT UN NOUVEL INCONNU .
<https://www.histoiresordinaires.fr/> consulté le 05/07/2020.
- Philippine, D. (2020, 03 13). *Le coronavirus, un choc d'innovation pour l'Education Nationale.*
- UNESCO .(2020) .*Coronavirus Impacts Education* .
[ttps://en.unesco.org/themes/education-emergencies/coronavirus-school-closures](https://en.unesco.org/themes/education-emergencies/coronavirus-school-closures).